

التبيان في تفسير القرآن

(152) روي عن يحيى بن وثاب أنه قرأ " ضللت " بكسر اللام. والقراء كلهم على فتحها، وهما لغتان. فمن كسر اللام فتح الضاد من " يضل " يضل " ومن فتح اللام كسر الضاد. فقال " يضل " وقال أبو عبيدة اللغة الغالبة بالفتح. وروى أبو العالية أن النبي (صلى الله عليه وآله) قرأ هذه الآية عند الكعبة وأظهر لهم المفارقة. وهذه الآية فيها خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) وأمر له بأن يقول للكافرين: ان الله قد نهاني أن أعبد هذه الاوثان التي تعبدونها من دون الله وتدعونها آلهة وأنها تقربكم إلى الله زلفى، وأن يقول لهم اني لا أتبع أهواءكم في عبادة الاوثان، وانني لو فعلت ذلك لكنت قد ضللت عن الصواب، وبعدت عن الرشد ولم أكن من المهتدين إلى الخير والصلاح. ومعناه معنى الشرط وتقديره قد ضللت ان عبدتها. وقال الزجاج: " وما أنا من المهتدين " أي وما أنا من النبيين الذين سلكوا طريق الهدى. قوله تعالى: قل إنني على بينة من ربي وكذبتكم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين (57) آية بلا خلاف. قرأ أهل الحجاز وعاصم " يقص الحق " من القصص وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد. الباقون - بالضاد - المعجمة من فوقها من القضاء. وكان أبو عمرو يقوي القراءة بالضاد بقوله " وهو خير الفاصلين ". ويقول الفصل في القضاء لافي القصص ويقوي ذلك بقوله " والله يقص الحق وهو يهدي السبيل ". وحجة من قرأ بالصاد قوله: " نقص عليك أحسن القصص " (1) وقوله: " ان هذا لهو القصص " (2). وأما الفصل الذي قوى به أبو عمرو قراءته فقد _____ (1) سورة 12 يوسف آية 3 (2) سورة 3 آل عمران آية 62